

الباب الثالث

تحليل الدفاع النفسي في الشعر "إلى أمي" لمحمود درويش

أ. الدفاع النفسي في الشعر إلى أمي

كُتبت الشعر إلى أمي أثناء وجود درويش في السجن. وبسبب انخراطه في النضال الفلسطيني ونشاطه السياسي الصاخب، كان هذا هو السبب في اعتقاله. عانى درويش من ظروف صعبة ومرهقة للغاية خلال فترة اعتقاله. على الرغم من أن درويش لا يذكر صراحةً كيف سُجن في هذا الشعر، إلا أن الحقيقة هي أنه عندما كتب هذا الشعر كان محبوسًا في وضع يحد من حريته. كما أنه تعرض لضغوط اجتماعية من خلال المنفى والقمع من قبل الحكومة الإسرائيلية. وجد درويش القوة في ذاكرته وحبه لوالدته التي كانت بمثابة تمثيل لوطنه المفقود.^١

درويش هو ناشط وشاعر فلسطيني متأثر بشدة بالوضع السياسي في فلسطين. وكان اعتقاله واحتجازه من قبل السلطات الإسرائيلية نتيجة مباشرة لنضاله من أجل فلسطين. وقد عانى من ضغوطات خارجية إلى حد كبير بسبب هذا القمع السياسي. هناك صدمة عاطفية لدى درويش والعديد من الفلسطينيين الآخرين بسبب الحنين إلى الوطن الفلسطيني المحتل. تجمع هذه القصيدة بين الإحساس العميق بالشوق وتقديس شخصية الأم التي هي

^١ Muhammad Diawan Masri. "Rindu Pada Tanah Air dalam Puisi "Ila Ummi" Karya Mahmoud Darwish (Kajian Strukturalisme Genetik Lucien Goldmann)". Tesis. ٢٠٢٣. Hlm ٠٣.

رمز للقوة والصمود. وعلى الرغم من الضغوطات التي عاشها في السجن، استطاع درويش

أن ينجو ويعالج مشاعره من خلال الكتابة^٢.

يصور شعر "إلى أمي" الغني بالرمزية والعاطفة العلاقة القوية بين الطفل وأمه. يصور

الشعر مشاعر الطفل الذي لم يعد يشعر بحب أمه. الطفل الذي لم يعد بإمكانه الشعور

بلمسة حب أمه يعكس الواقع القاسي الذي يواجهه. هذا تصوير حي للمنفى الذي يعيشه

الكثير من الفلسطينيين. اللغة التي يستخدمها درويش بسيطة للغاية، ولكنها ذات عمق

عاطفي كبير. فاللغة المستخدمة تصور الشعور بالفقد الكبير والرغبة في العودة إلى أمه التي

ترمز إلى أصوله ووطنه ومكانه المليء بالعاطفة^٣.

كتب الشعر في سياق صدمة التهجير والانفصال عن الوطن والأم، لكنه يعبر أيضًا

عن احترام عميق وشوق للأم رمزًا للوطن المفقود والحنان والحماية. للقصيد عمق عاطفي

قوي جدًا ويمكن اعتبارها تعبيرًا عن بحث درويش عن الهوية والجذور الفلسطينية. لا يتحدث

الشعر عن العلاقة الشخصية بين الطفل والأم فحسب، بل يتحدث أيضًا عن الحنين إلى

الوطن المفقود. كفلسطيني يعيش في المنفى، يعبر درويش عن حنينه إلى الوطن والعائلة والأم

كرموز للوطن المفقود. كما أن تصوير الأم كمكان للحماية والدفع يشير أيضًا إلى الوطن

الذي هو رمز للشعور بالأمن والهوية المفقودة بسبب الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

^٢ Haqqul Nuh dan Himmatul Khoiroh. "Analisis Puisi Perjuangan "Ila Ummi" Karya Mahmoud Darwish (Kajian Semiotika)". Prosiding Konferensi Nasional Mahasiswa Bahasa dan Sastra Arab (KNM BSA). Vol ٠١ (٠١). ٢٠٢٤. Hlm ٤٨١.

^٣ خديجة بوطيب و عبد القادر بوطيب، "قصيدة إلى أمي لشاعر محمود درويش دراسة فنية نقدية"، المجلة العربية مداد، المجلد ٤ (٩)،

يصف شعر ” إلى أمي “ مشاعر الحب والفقدان والشوق للأم، والتي يمكن قراءتها أيضاً كرمز للوطن المفقود. من خلال لغة جميلة وعاطفية للغاية، ينقل درويش مدى عمق علاقة الإنسان بالأم، ومدى قوة تأثير هذا الفقدان على حياة الفرد. هذا عمل لا يتحدث فقط عن الأم شخصياً، بل أيضاً عن الهوية والمنفى والحنين إلى الوطن المفقود.

من شعر إلى أمي، تم العثور على سبعة جوانب من الدفاع النفسي من منظور ريفيتش وشاتي، بما في ذلك التنظيم العاطفي، والتفاؤل، والتحكم في الاندفاع، والتحليل السببي، والكفاءة الذاتية، والتعاطف، والتواصل.

١. جانب التنظيم الانفعالي

التنظيم العاطفي هو القدرة على التحكم في العواطف تحت الضغط، والقدرة على التفكير المنطقي والتصرف بعقلانية. يعبر هذا الشعر عن العديد من المشاعر القوية جداً، مثل الشوق العميق للأم، والحزن الذي ينشأ عند التفكير في موت الأم ودموعها. ومع ذلك، على الرغم من ثقل المشاعر، إلا أن هناك طريقة للتحكم في المشاعر التي بداخلها. البيت الذي يمثل التنظيم العاطفي هو:

أحن إلى خبز أمي

وقهوة أمي

ولمسة أمي

إن الشوق العميق الذي يشعر به الشاعر لا يعبر عنه بمشاعر العاطفة والغضب واليأس بل بالحب. هناك مشاعر قوية جداً مثل الشوق والحزن لكنها لا تبدو مشاعر متفجرة أو غير قابلة للسيطرة عليها. يفضل الشاعر التعبير عن مشاعره بطريقة أكثر انضباطاً ورمزية. يتركز هذا الشوق على الأشياء البسيطة في الحياة اليومية التي تحتوي على السلام والراحة. على الرغم من أن البيت أعلاه يظهر اضطراب الشاعر العاطفي، لأنه منفصل عن أمه، مما يجعله يفتقد أشياء لا يستطيع الحصول عليها من أمه مثل (الخبز والقهوة واللمسة). فالشاعر يعبر عن شوقه دون أن ينساق وراء الحزن الدائم، بل بوصف الأشياء التي تعطي الإحساس بالدفء والأمان في الطفولة مثل (لمسة الأم والخبز).

فالخبز والقهوة ولمسة الأم تصبح رموزاً للراحة والدفء والحياة اليومية الحانية التي تمنحها الأم للشاعر، ويُنظر إلى التنظيم الانفعالي من خلال الذكريات الجميلة التي يمكن أن تكون وسيلة لإدارة مشاعر الألم أو الفقد. إن ذكريات الحياة المليئة بالدفء وحب الأم هي بمثابة موازنة للشعور بالخسارة الكبيرة.

على الرغم من أن الشاعر يشعر بالانفصال عن وطنه ووطنه، إلا أن هذا الشعر يبين كيف يحول هذا الشعور بالشوق إلى انعكاس مقبول، ولا يسمح له بتدميره. في هذه الحالة، تساعد الذكريات الإيجابية للأم الشاعر في تنظيم مشاعره، وتوفر له نوعاً من الهروب من الصدمة الموجودة.

يُظهر الشاعر نضجاً عاطفياً باختياره التعبير عن مشاعر الشوق بطريقة لا تدمره أو تهزه كثيراً. ففي كثير من الأشعار المعبرة عن الشوق، غالباً ما نجد انفجاراً في المشاعر قد

يكون طاغياً جداً. ومع ذلك، يختار درويش نهجاً أكثر هدوءاً وتحكماً في مشاعره، مما يسمح لمشاعره بالتدفق بلطف. وهذا انعكاس إلى حد كبير للتنظيم العاطفي، وهو القدرة على إدراك المشاعر وإدارتها، والتعبير عنها بطريقة متفهمة ومحبة. يعرف درويش جيداً أنه على الرغم من أن هذه المشاعر قوية جداً، إلا أنه لا يريد أن يدعها تدمر سلامه الداخلي أو تقوده إلى التصرف بشكل غير عقلائي.

بشكل عام، يُظهر هذا البيت الشعري كيف يدير درويش مشاعر شوقه بطريقة منضبطة وهادئة. في بساطة وهدوء، يجد طريقة للتعبير عن شوقه العميق لأمه دون أن يترك العاطفة تنفجر دون حسيب أو رقيب. هذا شكل من أشكال التنظيم الانفعالي الذي يعكس نضجاً وفهماً عميقاً لكيفية التعبير عن المشاعر بطريقة محبة، ليس في نوبات غضب أو انفعال، بل في تقدير هادئ للذكريات التي شكّلتها. يعلمنا درويش من خلال هذا البيت أن المشاعر القوية يمكن السيطرة عليها بطريقة أعمق وأكثر تأملاً، وأن الشوق إلى أحبائنا يمكن أن يكون مصدرًا للهدوء وليس للفوضى.

٢. جانب التعاطف

التعاطف هو القدرة على فهم مشاعر ووجهات نظر الآخرين، وهذه القدرة تسمح للمرء ببناء علاقات قوية والاستجابة بطريقة متفهمة. يظهر التعاطف في هذا المقطع الشعري من خلال وعي شخصية "أنا" بمشاعر أمها وكيف تحاول أن تفهم وتشعر بما ستختبره أمها عند موتها.

البيت الذي يشير إلى التعاطف هو:

إذا مت

أخجل من دمع أمي

في هذا البيت، يُظهر "أنا" في هذا البيت الشعري تعاطفاً عميقاً مع مشاعر والدته. فهو يدرك أنه إذا مات، فإن أمه ستحزن وتبكي كثيراً. إنه يشعر أن رحيله سيجلب لها حزناً شديداً، وهذا يظهر تفهماً عميقاً لمشاعر الآخرين.

شعر إلى أمي قوي جداً من حيث التعاطف، لأن الشاعرة تتفهم مشاعر أمها جيداً. عندما تكتب الشاعرة أنها تخجل من دموع أمها، فهذا يدل على أن الشاعرة تتفهم مشاعر أمها جيداً. يظهر في هذا البيت الشعري اهتمامها العميق بمشاعر أمها التي ستحزن كثيراً إذا ما رحلت عن الدنيا بسبب بؤسها. هذا الشعور هو السبب القوي الذي جعلها لا تنهي حياتها لأنها تتفهم ما تشعر به أمها. حتى أن الشاعرة تأمل أن تخفف من معاناة والدتها بعد رحيلها، وهو ما يظهر تعاطفاً كبيراً مع والدتها.

يُظهر خجل الشاعر عندما يفكر في دموع أمه مدى عمق حبه ومسؤوليته. إنه يشعر كما لو أنه مسؤول عن معاناة أمه إذا اختار الرحيل. هذا ليس فقط اعترافاً بشوقه، بل يُظهر أيضاً وعياً بمشاعر الأم التي ستحزن على فقدان طفلها. في هذه الحالة، يتم التعبير عن التعاطف في شوقه الذي لا يركز على نفسه فقط، بل على مشاعر أمه التي ستشعر بحزن

عميق.

بالإضافة إلى ذلك، تشير هذ البيت أيضاً إلى أنه على الرغم من بُعدة أو انفصاله عن والدته، إلا أن الرابطة العاطفية القوية لا تزال قائمة، ولا يزال حساساً جداً لمشاعر والدته. وهذا يدل على أن التعاطف لا يعتمد على القرب الجسدي وحده، بل على عمق العلاقة الداخلية الموجودة بين شخصين. حتى في مثل هذا الفراق الكبير، لا يزال درويش قادراً على الإحساس بمشاعر والدته وفهمها، واضعاً نفسه في موضع والدته التي ستشعر بالخسارة. هذا شكل من أشكال الاعتراف بقوة الرابطة بين الأم والطفل التي لا يفصلها الزمن أو المسافة.

وعموماً، يُظهر هذا المقطع شكلاً رائعاً من التعاطف، حيث لا يكتفي الشاعر بالإحساس بمشاعر الفراق والفقدان، بل يحاول أيضاً أن يتجاوب مع مشاعر الأم باهتمام كبير. لا يكتفي درويش بالتعبير عن مشاعره تجاه الموت، بل يضع نفسه مكان أمه، ويشعر بالحزن والفراغ الذي سيحلّ عليها برحيلها. في هذه الحالة، يصبح التعاطف محوراً في التجربة الشعرية لهذا الشعر، ليس فقط بوصفه تفهّماً بل أيضاً بوصفه تضحية عميقة وتفهمًا لمن نحب. يعلمنا الشاعر أن التعاطف هو القدرة على الإحساس بمشاعر شخص آخر وفهمها على مستوى عميق جداً، وفي هذا السياق، لا يعبر درويش عن رغبته في حماية أمه من الألم فحسب، بل يكشف أيضاً عن عمق المودة التي يكنّها لها.

٣. جانب التفاؤل

التفاؤل هو نظرة إيجابية لما سيحدث في المستقبل. هناك أمل وإيمان بأن الشيء يمكن أن يكون أفضل وأكثر فائدة مع بذل الجهد. يُظهر التفاؤل في القصيدة الأمل في أن

يصبح شيئاً مفيداً لأمه. يظهر التفاؤل من خلال الإيمان بأن المستقبل لا يزال فيه أمل رغم الصعوبات.

والبيت الذي يشير إلى التفاؤل هو:

عساني أصير

إلها أصير

إذا ما لمست قرارة قلبك

في هذا البيت، يظهر الأمل والرغبة في الاستمرار في إسعاد الأم. يريد الشاعر أن يكون شيئاً ذا قيمة ومعنى في حياة والدته. يتخيل الشاعر ويأمل في شيء أفضل على الرغم من انفصالهما جسدياً ولكن ليس داخلياً. هذا شكل من أشكال التفاؤل لأنه يأمل أن يكون له دور مهم في حياة والدته دائماً، هناك أمل في أن يبقى القرب والحب حتى بعد الفراق الكبير.

إن التفاؤل الذي يصوره هذا المقطع ينعكس في أمل الشاعر في أن يظل جزءاً من أمه، وإن كان بشكل أكثر تسامياً. لا يريد درويش أن يكون شخصية تقدرها أمه في العالم المادي فحسب، بل يأمل أن يصل إلى أعماق قلب أمه، ليصبح شيئاً أنبل وأكثر معنى. لا يبحث درويش عن مكان في قلب أمه كطفل فحسب، بل يسعى إلى اختراق حدود الحياة والموت، على أمل أن يحقق مكانة لا يمكن تعويضها في عالم أمه الداخلي.

تظهر هذا الشعر تفاقلاً عميقاً جداً، أي الإيمان بأن الحب الصادق والروابط العاطفية القوية لن تزول أبداً حتى لو افتزلت الظروف المادية. يأمل الشاعر أنه على الرغم من أنه في حالة عزلة، يفصله المكان والزمان وحتى الموت، إلا أن والدته لا تزال تشعر بقربه منه من خلال مشاعر أعمق وروحانية. يُظهر هذا الأمل أنه على الرغم من أن الفراق الجسدي مؤلم للغاية، إلا أنه لا يزال يحافظ على الإيمان بأن الروابط العاطفية والروحية يمكن أن تبقى حية في ذكريات وقلوب من نحبهم. يتجلى تفاؤل درويش أيضاً في حقيقة أنه لا يستسلم لواقع العزلة أو الفقدان، بل يأمل في الاستمرار في لعب دور مهم في حياة والدته بشكل أكثر خلوداً.

في نهاية المطاف، يؤكد هذا البيت على إيمان درويش الكبير بقوة الحب والارتباط العاطفي الحقيقي. إن التفاؤل الذي يعبر عنه هذا البيت ليس فقط الأمل في العثور على السلام الشخصي أو السعادة الشخصية، بل أيضاً الإيمان بأن العلاقة مع الأم ستستمر في الوجود، ولو بشكل أكثر تجريداً وعمقاً وأبديةً. هذا شكل روحاني عميق من أشكال التفاؤل، يؤكد أن الفراق ليس نهاية المطاف، بل هو مجرد جزء من رحلة حياة أكبر.

٤. جانب التحكم في الاندفاع

التحكم في الاندفاع هو القدرة على تأخير الإشباع والتحكم في الرغبة في التصرف بعجلة في المواقف الصعبة. والطريقة التي يتحكم بها الشاعر في غضبه وإحباطه تجاه الظروف التي يواجهها، ولكنه مع ذلك يختار التعبير عن الظلم بحكمة في هذا الشعر، تظهر السيطرة على الاندفاع.

والبيت الذي يشير إلى التحكم في الاندفاع هو:

وأعشق عمري لأني

إذا مت

أخجل من دمع أُمي

لا يتسرع الشاعر في التصرف بشكل سيء. بدلاً من ذلك، يتخذ قراراً بنقل حقيقته بطريقة منهجية ومدروسة. إنه يفكر أولاً قبل أن يتصرف، فهو لا يريد أن تشعر أمه بالحزن بسبب تصرفاته المتسربة. على الرغم من أنه يواجه الظلم، إلا أن الشاعر لا يتصرف بانفعال. إنه لا يريد أن يكون عاطفياً جداً بل يظهر إصراراً في النضال.

كما أن السيطرة على الاندفاعات التي نراها في هذا المقطع تظهر النضج العاطفي للشاعر. فدرويش لا يعبر عن مشاعر الفقد أو الحزن بطريقة انفجارية أو اندفاعية فحسب، بل يختار أن يحافظ على التوازن العاطفي ويحترم مشاعر والدته. فهو يعرف أن التصرفات أو القرارات المتسربة التي يتخذها في حالة من الاضطراب العاطفي لن تزيد الأمور إلا سوءاً، ليس فقط بالنسبة له بل أيضاً بالنسبة لأحب الناس إليه، وهي أمه. في الواقع، إنه يُظهر قلقاً عميقاً للغاية من خلال التفكير في مشاعر والدته أولاً، حيث يظهر الخجل في ذهنه في كل مرة يتخيل فيها مدى الدمار الذي ستبكيه والدته بسبب فقدانه. وهذا يعكس أنه حتى في أعماق معاناته، يستطيع درويش السيطرة على عواطفه واتخاذ قرارات أكثر عقلانية وحذراً، مع الأخذ في الاعتبار عواقب كل فعل من أفعاله.

لا يكتفي درويش في هذا البيت بإظهار السيطرة على الاندفاع بالمعنى العاطفي فحسب، بل في سياق أخلاقي وأخلاقي أيضاً. فالشاعر لا يحاول فقط أن يكبح جماح نفسه عن التسرع في التصرف، بل يذكر نفسه أيضاً بأن يظل مخلصاً للمبادئ الإنسانية والمحبة السامية. في ظروف مليئة بالظلم أو الشعور بالضغط بسبب مواقف الحياة المضطربة، يختار ألا يقع في سلوك مدمر أو تصرفات قد تضر به وبمن حوله. وبدلاً من ذلك، يفضل أن يقدّر الحياة رغم أنها مليئة بالتحديات والحزن، مع هدف واحد كبير: ألا يعمّق حزنه على والدته التي عانت بما فيه الكفاية بسبب فراقهما.

لا يعبر درويش خلال الشعر عن مشاعر الحزن والفقدان فحسب، بل يُظهر أيضاً أنه على الرغم من أن الحياة مليئة بالمشاعر التي لا يمكن السيطرة عليها، إلا أن هناك قوة في اختيار كيفية استجابة المرء لتلك المشاعر. إن التحكم في الاندفاع في هذا المقطع هو مثال على المرونة والحكمة في مواجهة تحديات الحياة الصعبة، وكذلك طريقة للحفاظ على نزاهة المرء وعلاقته المحبة مع أمه، حتى في مواجهة الظروف الصعبة للغاية. من خلال عدم التصرف بانفعال، لا يُظهر درويش ضبط النفس فحسب، بل يُظهر أيضاً احتراماً عميقاً لأمه وإدراكاً لمدى شعورها تجاهه.

٥. جانب التحليل السببي

التحليل السببي يعني تحليل أسباب وتأثيرات موقف معين والتفكير في الحلول. يُظهر التحليل السببي أن الشخص قادر على تحليل أسباب المشكلة وتحليل المشكلة بعقلانية دون إلقاء اللوم على الظروف. تُظهر هذه القصيدة كيف يفهم الشاعر الظروف التي يواجهها،

سواء على المستوى الشخصي أو الجماعي. ويتضح التحليل السبي في هذه القصيدة من الطريقة التي يتأمل بها درويش في الانفصال وتأثيره عليه.

والبيت الذي يشير التحليل السبي هو:

لأني فقدت الوقوف

بدون صلاة نهارك

يعي الشاعر جيداً أن الفراق والفقدان، تسبب في فقدان الدعم وخاصة الدعاء من والدته. لكنه يتفهم ذلك جيداً ولا يلوم أحداً. في البيت أعلاه، يعبر عن النتائج المباشرة لانفصاله عن والدته. إنه يشعر بالضيق وفقدان التوازن في الحياة. وهو يدرك أن فقدان والدته والغربة عن وطنه هما السبب في الكثير من المشاعر التي يمر بها. وهذا يظهر وعيه بالسبب والنتيجة في حياته.

التحليل السبي واضح جداً في هذا الشعر. عندما يحاول الشاعر أن يفهم عواقب مشاعر الفقد والشوق إلى أمه. وصف كيف أن فقدان أمه جعله يشعر بالضيق في الحياة، وهذا نتيجة مباشرة لمشاعر الشوق والفقد.

إن الربط بين فقدان الأم وفقدان الإحساس بالاستقرار أو التوازن في الحياة هو تحليل سبي قوي للغاية في هذا الشعر. فهو يربط بين غياب الأم وفقدان الأساس العاطفي الذي كان يدعم حياته، وهو ما يؤثر على كيانه بأكمله. تُظهر هذا الشعر كيف يمكن للشعور بفقدان الأم أن يؤثر على جميع عناصر حياة الشاعر، من الجسدية إلى الروحية.

٦. جانب الكفاءة الذاتية

الكفاءة الذاتية هي إيمان الشخص بقدرته على مواجهة تحديات الحياة. شعور الشخص بأن لديه القدرة على مواجهة التحديات رغم الصعوبات التي يواجهها. والبيت الذي يشير التحليل السببي هو:

خذي، إذا عدت يوماً

وشاحاً لهدبك

يعتقد الشاعر أنه لا يزال له دور ومعنى في حياة والدته. إنه يتخيل أن له دوراً ومفيداً للشخص الذي يحبه. يريد الشاعر من نفسه أن يكون شيئاً ثميناً وغالياً جداً في حياة والدته. مثل قلنسوة من الرموش التي تحمي أمه وتكون قريبة منه. في البيت أعلاه رمز يدل على الثقة في العودة إلى الأم، وهو ما يمكن تفسيره على أنه محاولة لإيجاد القوة أو الشعور بالأمان من خلال العلاقة مع الأم. هناك اعتقاد بأنه سيشعر بالكمال والقوة إذا عاد إلى حضن أمه. لا يريد الشاعر العودة إلى أمه جسدياً فحسب، بل يريد أيضاً أن يكون جزءاً من حياة أمه بشكل أكثر رمزية.

في هذا الشعر، يبدو أن الشاعر ينقل لنا أنه على الرغم من شعوره بالبعد عن أمه، إلا أنه يؤمن بأنه سيعود إلى أمه يوماً ما بأي شكل من الأشكال حتى لو كان ذلك يعني فقط كذكرى تحيط بها. هذا شكل من أشكال الكفاءة الذاتية حيث يظهر إيمانه بأنه على الرغم من انفصاله عن أمه إلا أنه سيجد طريقة للعودة إليها. تؤكد الكفاءة الذاتية أنه يتحكم في كيفية علاقته بأمه، حتى في حالة الانفصال.

٧. جانب التواصل

يشير ” التواصل “ إلى القدرة على طلب الدعم من الآخرين عند مواجهة الصعوبات، وفي هذا البيت الشعري يظهر الرغبة في الاستمرار في الماضي قدمًا والبقاء والتطور وعدم الوقوع في فخ اليأس رغم الصعوبات.

والبيت الذي يشير التواصل هو:

هرمت، فردي نجوم الطفولة

حتى أشارك

صغار العصافير

درب الرجوع

لعرش انتظارك

لا يأسف الشاعر على رحيلها، بل يفتقد الأوقات التي كان يشعر فيها بالأمان والسكينة والهدوء والسكينة والسعادة ويريد العودة إلى حياته. إنه ينجو ويعيد اكتشاف ذلك الشعور بالأمان. من الواضح في هذا المقطع الشعري أنه لا يفتقد أمه فحسب، بل يحاول أيضًا إعادة التواصل معها من خلال الرمزية.

يتوق الشاعر إلى العودة إلى طفولته المفعمة بالسعادة، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأم والمنزل. كما أن هناك بحثًا عن التعافي أو العودة إلى حياة أكثر بساطة وأمانًا، وهو ما يعكس الحنين إلى طفولة لا يمكن أن تتكرر.

لا يكتفي الشاعر بالحزن على رحيله عن أمه، بل يحن بصدق إلى الماضي وطفولته المليئة بالأمان والسعادة التي كان يشعر بها عندما كان في حضن أمه. غير أن ما هو أعمق من مجرد الشوق هو محاولة الشاعر إعادة اكتشاف ذلك الأمان والسلام، واستعادة جزء مفقود من ذاته، والعودة إلى أمه، وإن كان ذلك بشكل أكثر رمزية وروحانية.

لا يُظهر الشاعر شوقاً فحسب، بل أيضاً جهداً مستمراً للوصول إلى ذلك السلام. هذه العملية عبارة عن رحلة داخلية طويلة، تنطوي على قبول حقيقة أنه على الرغم من أنه "كبر في السن" وأن الزمن لا يزال لديه أمل في إعادة التواصل مع أمه. في هذه الحالة، يصبح التواصل في هذه الحالة جهداً روحياً وعاطفياً لا ينطوي فقط على مشاعر الشوق، بل أيضاً على أفعال للاقتراب من مصدر ذلك السلام (الأم)، الذي هو رمز للعاطفة الأبدية. ويدرك الشاعر أيضاً أنه على الرغم من الانفصال الجسدي بينه وبين أمه، إلا أن رابطتهما الروحية لم تنقطع أبداً. ومن خلال تصوير نفسه وهو يسير مع الطيور الصغيرة، يؤكد درويش أيضاً أنه في رحلة معاناته ومنفاه ليس وحيداً. إنه يدعو للتفكير في أنه على الرغم من أن المسافة والزمن يفصلنا عن نحب، إلا أن هناك دائماً طريقاً للعودة، طريقاً مليئاً بالأمل والصبر. وهنا يعبر درويش عن إيمانه بأن في كل خطوة يخطوها نحو أمه، هناك قوة وحكمة ترشده، حتى عندما يشعر بالغربة عن العالم من حوله.

بشكل عام، لا يُظهر هذا المقطع الشعري التواصل ليس فقط كجهد جسدي للعودة إلى الأم، بل أيضاً كبحت داخلي عميق لإعادة اكتشاف الحب والسلام الذي كان لديها في السابق. فالجهد المبذول للعودة إلى "عش الانتظار" هو رمز للأمل والإصرار على

الاستمرار في الحفاظ على رابط عاطفي لا يهزه البعد أو الزمن أو مصاعب الحياة. يذكّرنا درويش أنه على الرغم من أننا قد نكون منفصلين عن أحبائنا، إلا أن هناك دائمًا طريقة للوصول إليهم مرة أخرى، وأن هذه الرحلة الداخلية هي جزء من بحثنا عن السلام والوفاء في الحياة. في هذا الشعر، ينطوي التواصل في هذا الشعر على معنى عميق جدًا، حيث يصور الجهد الذي لا ينتهي في محاولة إعادة ربط علاقة مفقودة منذ زمن طويل، وإعادة اكتشاف السلام الذي يمكن العثور عليه في حب الأم وحبها.

